

أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الشباب Parenting styles and their relationship with deviant behavior among Youth

يوسف بن تيشة¹، جميلة زيدان²

¹ مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الوادي (الجزائر)، youcef-benticha@univ-eloued.dz

² مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الوادي (الجزائر)، zidane-djamila@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025-06-04

تاريخ القبول: 2025-05-13

تاريخ الاستلام: 2025-02-16

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط المعاملة الوالدية التي لها علاقة مباشرة بظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب من وجهة نظر الأولياء والشباب، وطبقت الدراسة على عينة من الشباب وأولياءهم ومقدرة بـ 140 فردا وذلك بقرية بليلا بلدية المقرن ولاية الوادي، باعتماد اختبار (جبريل، 1989) للمعاملة الوالدية الذي يحوي على خمس محاور كبرى متضمن لـ 77 فقرة والذي بلغت نسبة صدقه عن طريق صدق المحكمين 80% ومعامل ثباته عن طريق إعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات بين 0.67 و 0.89.

وخلصت الدراسة إلى أن نمط المعاملة الوالدية السائد لدى الشباب المنحرف هو النمط المهمل بالدرجة الأولى والنمط المتساهل بالدرجة الثانية، حيث توجد علاقة بين طبيعة المعاملة الوالدية والسلوك الانحرافي لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية، السلوك الانحرافي، الشباب المراهق

Abstract: The study aimed to identify the patterns of parental treatment that are directly related to the emergence of deviant behavior among youth, from the perspectives of both parents and their children. The research was conducted on a sample of 140 individuals, including young people and their parents, in the village of Bliila, located in the municipality of Makran, Wilaya of Wadi. The study utilized the parenting treatment test (Gabriel, 1989), which comprises five major dimensions and includes 77 items, achieving a validity rate of 80% through expert judgment. The reliability coefficient, determined through retesting, ranged from 0.67 to 0.89.

The study concluded with the following findings: the predominant parental treatment style among deviant youth is primarily neglectful, followed by permissive. There is a relationship between the nature of parental treatment and deviant behavior in youth

Keywords: parental treatment, deviant behavior, adolescent youth.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة

تعتبر الأسرة بمثابة الركيزة الأولى لبناء المجتمعات، فهي الفضاء التي يتربى فيه الفرد على نسج العلاقات وفق منهج سليم يطبعه من والديه أولاً ثم من معه في البيت من الصغار أو الكبار، وخلال حياته يمر الفرد داخل الأسرة بعدة أنظمة التحكم من أجل إعدادة إعداداً جيداً، وتسمى هذه التصرفات بالمعاملة الوالدية.

والمعاملة الوالدية هي تلك القوانين التي تضعها الأسرة أو العائلة من أجل تلقينها لأبنائهم والسير وفقها فمنها ما هو عفوي تلقائي ومنه ما هو مكتسب وذلك حسب المستوى التعليمي والإدراكي للأولياء. فالمعاملة الوالدية كم هائل من السلوكات والتصرفات والمعارف المتمثلة في النواهي والأوامر تنفذ على الأطفال الصغار والكبار من أجل حمايتهم من المخاطر.

ولكن قد يخطئ البعض في نقل هذه المعارف إلى الأجيال وذلك يرجع إلى جملة من الأسباب فمنها ما تعلق بنموذج النقل ومنها ما تعلق بطبيعة الفرد والمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل داخل الأسرة ويمكن كذلك أن يرجع إلى مركز الفرد الأمر داخل الأسرة (الجد، الاب، العم)، مما قد يؤدي به إلى الوقوع في الانحرافات سواء سلوكية أو عقلانية نتيجة تنوع أساليب التنشئة.

ويشكل مفهوم الانحراف في علم الاجتماع مفهوم يصف الأفعال أو السلوكيات التي تخرق أو تنتهك المعايير الاجتماعية، بما في ذلك القوانين المسنونة، مثل القيام بعمل إجرامي، أو الخروقات غير الرسمية، مثل رفض عادات وأعراف مجتمع ما. الانحراف سلوك لا يتوافق مع القواعد المؤسسية أو قواعد السلوك البشري السوي.

2- الإشكالية:

يعد الانحراف من الظواهر السلبية التي لازمت التطورات الشاملة في مجالات الحياة، حيث تعددت أشكاله وأسبابه ومجالاته حيث نجد انحراف في مجال العمل ومجال الدراسة ومجال المجتمع العام وهذا الأخير الذي يعتبر المحور الرئيسي للمداخلة ويعد من أخطر الانحرافات التي تولد الانحرافات الأخرى باعتبار المجتمع المنتج الأول لكل أفرادة فهو يقوم على تكوين أفرادة وفق معايير التي يراها مناسبة له.

إن صناعة المجتمع مرتبط لا محالة بصناعة الأفراد وصناعة الأفراد يتأثر بمقومات المجتمع فكما كان المجتمع صالح كان الأفراد صالحون وإن كان المجتمع عكس ذلك فيكون أفرادة يتسمون بسمة مجتمعه فقول إنسان ابن بيئته كما يقول رائد علم الاجتماع ابن خلدون، فسلوك الإنسان وطباعه وثقافته ما هي إلا امتداد لعناصر بيئته وطريقته في التواصل والتعاطي معها، فهي من تصقله وتلونه حسب جغرافيتها ومناخها. ومن مؤسسات المجتمع الرائدة في تربية الأفراد وإعدادهم للمستقبل بغض النظر عن نوع الإعداد نجد الأسرة بكل مكوناتها ومهامها فهي تسعى دوماً إلى إعداد الأجيال وفق منهجية واستراتيجيات هادفة. وهذا ما يعرف بأساليب المعاملة.

ومعاملة الوالدين للابن من أول وهلة في حياته هي التي ستحدد مسار الابن فإذا كانت معاملة مناسبة متوافقة مع متطلبات الحياة وطبيعة المرحلة ستكون معاملة ايجابية يمكن ملاحظتها من خلال تصرفات الأبناء وإن كانت غير متوافقة أو غير منسجمة مع الابن وغير محققة لمتطلبات المرحلة فنجد تخبط في السلوك وغياب التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء مما قد يعود عليهم بالسلب في حياتهم.

ومن هذه المتغيرات يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة بين المعاملة الوالدية والسلوك الانحرافي للأبناء؟
- ماهي المعاملة الوالدية التي يراها الأبناء تؤدي إلى الانحراف؟
- ما هي المعاملة التي يراها الآباء قد تؤدي إلى الانحراف؟

4- أهمية للدراسة: وتكمن أيضا أهمية هذه الدراسة في محاولة التقصي عن الأساليب التي تعتمد في تنشئة الأبناء والتي لها دخل في ظهور السلوك العدواني.

كما قد تساهم هذه الدراسة في معرفة أهم الأساليب التي يجب على الوالدين الابتعاد عن ممارستها لما لها من دخل في ظهور السلوك العدواني عند أبنائهم.

5- أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور السلوك العدواني عند الأبناء، بقصد التخفيف من حدة هذه الظاهرة وضبط السلوك العدواني وتوجيهه نحو أنواع أخرى من النشاط البناء.
- ✓ التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني والتنشئة الوالدية المتبعة.
- ✓ الكشف عن أهمية التنشئة الوالدية في الطفولة المبكرة، وانعكاساتها على المراحل العمرية اللاحقة

6- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- ✓ **المعاملة الوالدية:** عرف الباحث طاهر ميسرة (1989) أساليب المعاملة الوالدية على أنها: " الطرائق التي تميز معاملته الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين. " (طاهر ميسرة، 1998، ص24)
- ✓ أما عبد الله انشراح (1991) فعرفها على أنها "الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك المختلف والقيم والعادات والتقاليد. " (عبد الله انشراح، 1991، 96)

السلوك الانحرافي: هو كل سلوك سيئ أو ذميم يصدر من الطفل ويعود بالضرر المباشر على نفسه وعلى غيره وينقسم إلى انحراف قيمي وهو السلوك الذي يصدر عن المراهق، يعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت والجهد المال وهو ناتج من فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك ، والنوع الثاني من الانحراف يعرف بالانحراف الأخلاقي وهو السلوك الذي يصدر من المراهق بخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

7- نظريات المفسرة للسلوك العدواني:

• التفسيرات التحليلية للعدوان:

فقد نسب فرويد العدوان إلى تلك الدوافع الغريزية الأولية الأساسية، فالعدوان مظهر لغريزة الموت في مقابل الليبيدو كمظهر لغريزة الحياة، وقد ألحق فرويد العدوان بالليبيدو كأحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللاشعور والتي أطلق عليها الهو، وفي بداية الامر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجها إلى حد كبير للخارج، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجها على نحو متزايد للداخل منتهيا عند أقصى مدى إلى الموت، وقد نظر فرويد إلى العدوان باعتباره ذا منشأ داخلي وضغط مستمر يتطلب التنفيس (التفريغ) حتى إذا لم توجد إحباطات. وهنا نجد أن الحاجة إلى تنفيس العدوان قد تتغلب على الضوابط الدفاعية التي تكبحه عادة ويبزغ العدوان تلقائيا. كما يرى فرويد أن العدوان قد يوجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعوق توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان.

أما فيربيرن فيرى أن العدوان إنما هو رد فعل للحرمان ونقص الإشباع للاعتمادية الشديدة للطفل والبحث عن الموضوع.

وبالنسبة لجنترب فقد رأى أن العدوان بُعدٌ دفاعي مصطنع لخبرة بشرية حيث يهتم بالقلب العميق للذات بالانسحاب النكوصي للبحث عن الموضوع والحب. (فايد، 2004، 30)

• فرض الإحباط-العدوان:

يوصف الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يؤدي إلى الغضب، ومن ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان.

وقد ترعّم هذا الاتجاه كل من جوهان دولارد وزملاؤه، وقد اقترح هؤلاء العلماء نظرية حول العلاقة بين الإحباط والعدوان، تشير في مجملها إلى ما يلي:

أ- إذا وجد الإحباط وقع العدوان بمعنى أن الإحباط يؤدي دائماً إلى العدوان (مباشر أو ضمني).

ب- إذا وقع العدوان وجد الإحباط، بمعنى أن العدوان دائماً يسبقه إحباط.

ج- أن الإحباط هو تحريض أو دافع للإصابة بألم.

كما ذهب البعض إلى أن الإحباط ينتج عدواناً ليس فقط في ردود الأفعال قصيرة المدى ولكن أيضاً في المواقف طويلة المدى حيث تعتبر الصعوبة الاقتصادية أو البطالة المزمّنة شرطاً إحباطياً يؤدي إلى عدوان متزايد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد أثّرت عدة تحفظات إزاء تلك النظرية منها:

1- أن الإحباطات لا تؤدي دائماً إلى العدوان ولكنها تنحو نحو ذلك، لأن سلوكاً آخر مثل المطاوعة قد يتصارع معها أو يتعارض مع التعبير عنها.

2- اشتراك هذه النظرية مع نظريات الغرائز في تحديدها لضروب السلوك العدواني من خلال افتراض قوي داخل الفرد، وهذا افتراض لا يساعد على تفسير التباين الشديد بين المواقف ونوعيات الأشخاص وبالتالي الضروب المختلفة من السلوك العدواني.

3- أن الإنسان يمكن أن يعالج مواقف الإحباط ويقوم درجة وشكل السلوك الإحباطي الذي يلي تلك المواقف. ويستطيع الإنسان أن يستكشف خبرات تنشئة اجتماعية خاصة، ويحدد المدى الذي أدّت إليه الفروق الفردية في درجة الإحباط الناتج من هذه الخبرات إلى فروق فردية في اتجاهات وأشكال السلوك العدواني (فايد، 2004، 33).

كما أن الإحباط ليس السبب الوحيد للغضب والعدوان، ففي مقابلات أجريت عن خبرات الناس الحياتية الفعلية فيما يتعلق بالغضب، فقد قرروا أنهم يصبحون غاضبين لمجموعة متنوعة من الأسباب منها جرح كرامتهم وانخفاض تقدير الذات لديهم وانتهاك الآخرين للمعايير الاجتماعية المقبولة.

ويتضح مما سبق أن فرض دولارد دوب وزملائه في أن كل إحباط يعقبه عدوان لا بد أن تتحرى فيه الدقة والضبط المنهجي في قياس الموقف وترجمته من حيث طبيعة ونوعية الموقف المحبط وتكرار مواقف الإحباط، وكذلك طبيعة شخصية المتلقي للمواقف المحبطة، ربما يواجه فرد موقف الإحباط بالعزم والتغلب عليه بالمتابعة والنجاح والتفوق وهذا على العكس من شخص آخر قد يستجيب للإحباط بخيبة الأمل والانسحاب من الواقع أو الهروب منه أو توجيه العدوان للآخرين.

• فرض الحرمان النسبي:

تزعم هذا الاتجاه جور الذي طور مفهوم جيمس دافيس عن نظرية الإحباط-العدوان ومفهوم الحرمان النسبي كما عرف تدجور يعني التفاوت المدرك بين توقعات الناس القيمة (السلع وظروف الحياة والتي يعتقدون بأنهم يستحقونها على نحو مشروع) وبين قدراتهم (مقدار تلك السلع والظروف التي يعتقدون بأنهم قادرون على تحصيلها والاحتفاظ بها) (فايد، 2004، 34).

ويعرف المدخل الاجتماعي الحرمان النسبي باعتباره يشير إلى الفجوة بين إنجاز الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات للأدوار المكلفين بها من قبل المجتمع، وبين المكافآت التي يحصلون عليها نتيجة لأداء هذه المهام أو الأدوار.

ويعتبر مفهوم الحرمان النسبي - كمتغير نوعي - من الفروض المهمة لتفسير ظاهرة العدوان حيث يرى علماء النفس الاجتماعي أن فرض الحرمان النسبي يعني الفجوة بين طموحات الإشباع وتوقعاته، وبين المستويات الواقعية التي تحققت بالفعل، ومن شأن اتساع هذه الفجوة -إضافة إلى شعور الفرد بالحرمان من إشباع الحاجات الأساسية- أن يشعر الفرد بالتوتر الذي يؤدي إلى الغضب بسبب عدم التوازن في الإطار المحيط بالفرد ومثل هذا الغضب يدفع إلى قدر واضح من العدوانية والغضب تعبيراً عن حالة الإحباط التي يعيشها الأفراد. (بركات: 2000، 95)

ووفقاً لفرض الحرمان النسبي، نجد أن نسبة كبيرة من المنخرطين في العدوان من الفقراء وذلك أن الحرمان النسبي الذي يلمسونه، وفرص الإشباع المتدنية لحاجاتهم يولد لديهم قدراً متفاقماً من الإحباط والشعور بالظلم الاجتماعي.

يتضح من خلال ما سبق أن فرض جور من أكثر الفروض الحديثة التي تناولت شبكة العلاقات بين العوامل النفسية والأوضاع الاجتماعية لتفسير القوى المحركة للعدوان، وقد ربط جور بين مفهوم الحرمان كعامل اجتماعي والعوامل النفسية من خلال مفاهيم السخط والإحباط تلك التي تؤدي إلى العدوانية، وهذا ما أشار إليه كل من دولارد وميلر (فايد، 2004، 35).

• نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان:

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن المبدأ الأساسي الذي يحكم نشأة واستمرار العديد من سلوكياتنا أن كل سلوك يتم تدعيمه في الماضي أو الحاضر سيستمر في المستقبل، وخاصة في المواقف المشابهة، والتدعيم قد يكون ذاتياً أو اجتماعياً.

ووفقاً للمبدأ السابق يشير أنصار نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم ألبرت باندورا إلى أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكيات الأخرى، ويصف باندورا العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بنائه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالاً متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية.

وإحدى طرق تعلم (اكتساب) العنف هي الملاحظة خاصة في المواقف التي يكون فيها النموذج (القوة) ذا مغزى للشخص، أو حيث يؤدي العنف إلى النجاح، والعملية أعقد من التشريط الإجرائي البسيط بالمكافأة أو العقاب حيث تشمل هذه العملية كلاً من التعلم بالتقليد والتسهيل الاجتماعي. (محمد على: 2009، 32)

وقد أوضح باندورا أهمية العوامل المعرفية (أفكار الناس ومعتقداتهم) في تنظيم السلوك العدواني، فقد يميل بعض الأفراد أو القائمين بالعدوان إلى تبرير استخدامهم للعنف، كأن يقول أن الضحية ظالمة أساساً أو أنها هي التي دفعت بي لاتخاذ السلوك العدواني (لوم الضحية) ومن ثم قد لا يشعر القائم بالعدوان بأي مشاعر ذنب نتيجة سلوكه، كما يجعله لا يحد من عدوانيته. (مكي، عجم: 2008، 18).

بالرغم من الاسهامات التي قدمتها نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير العدوان، إلا أنه يؤخذ عليها بعض الأمور منها:

1- أن مفهوم النمذجة نادى به باندورا في تعلم العدوان لا يختلف كثيراً عن المفهوم الفرويدي (التوحد بالمعتدي) كما لم يعالج باندورا هذا المفهوم بدقة كما فعل فرويد أثناء تناوله لميكانيزمات الدفاع.

2- قد ينشأ العدوان دون وجود إحباط أو مكافآت معينة، وهذا ما أطلق عليه فرايزيك مفهوم العدوان المعتاد الذي يصف تصرفات عدوانية لا تنشأ من الإحباط، وغير متصلة بغرض بلوغ أهداف معينة، أو الحصول على مكافآت معينة (فايد، 2004، 37).

• النظرية السلوكية:

يرى انصار الاتجاه السلوكي ان العدوانية متغيرا من متغيرات الشخصية، كما أنها نوع من الاستجابات المتنتحية والسائدة، ووفقا لهذا الاتجاه تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية، ومن هنا تكون العدوانية عادة هي الهجوم وتحدد ق الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي والمزاج (ناجي عبد العظيم، سعيد مرشد، 2006، 26)، كما يرى السلوكيون أيضا ان العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفق قوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي: أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط.

وانطلق السلوكيون من مجموعة التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية جون واطسون حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم غير السوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001).

8- الطريقة والأدوات:

8-1- منهج الدراسة:

***المنهج الوصفي:** يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والإحداث يعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة إن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تتنبؤ لمستقبل الظواهر والإحداث التي يدرسها.

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره، ولكن هذا لا يعني أن استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل انه يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة (عبيدات محمد، 1997).

ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عبيدات محمد، 1997).

8-2-مجتمع الدراسة:

من أهم الخطوات البحوث الميدانية ويشترط فيه أن تكون ممثلاً للمجتمع الأصلي والتي تشمل في هذه الدراسة على الشباب الذين ثبت عليهم سلوك الانحراف والأولياء الأمور الذين يرون أن أبنائهم يتجهون نحو الانحراف.

جدول (1) يوضح توزيع أفراد المجتمع الدراسة حسب الصفة:

المشاركين	التكرار	النسبة
الشباب	75	54%
الأولياء	65	46%
المجموع	140	100%

المصدر: من اعداد الباحثين

8-3-أداة الدراسة: وصف أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس (جبريل ، 1989) لقياس أساليب المعاملة الوالدية على انحراف الأبناء، والذي يتكون (77) فقرة، أمام كل فقرة سلم تدرج خماسي (دائماً وتعطي 5 درجات، وغالباً وتعطي 4 درجات ، وأحياناً وتعطي 3 درجة، ونادراً تعطى درجة 2 وإطلاقاً تعطى درجة 1). وتتوزع فقرات المقياس على أربعة أبعاد فرعية كما هي مبينة في الجدول:

جدول (02) يبين توزيع بنود مقياس اساليب المعاملة الوالدية حسب الابعاد

الأبعاد	عدد الفقرات	أرقام العبارات
التسامح	17	1.5.9.13.17.21.25.29.33.37.41.45 .49.53.57.61.65
اتساق	16	2.6.40.14.18.22.26.30.34.38.42.4 6.50.54.58.62
الاعتدال /تسلط	24	3.7.11.15.19.23.27.31.35.39.43.4 73.74.76 .7.5.55.59.63.66.68.70.71
إهمال	20	4.8.12.16.20.24.28.32.36.40.44.4 8.52.56.60.64.69.72.75.77
المجموع		77

المصدر: من اعداد الباحثين

8-4-الخصائص السيكو مترية للأداة:

- الصدق: تم الاعتماد على صدق المحكمين وبلغت نسبة 80%

- الثبات: تم حساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت نسبة 0.78 بطريقة إعادة التطبيق.

8-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات- النسب المئوية - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

9- عرض النتائج ومناقشتها:

9-1- عرض نتائج التساؤل الأول:

ما هو نمط المعاملة الوالدية الذي يؤدي إلى السلوك الانحرافي من وجهة نظر الشباب:

جدول (04) يبين نتائج التساؤل الأول

الرقم	المحور	البديل									
		دائما		غالبا		احيانا		نادرا		اطلاقا	
		النسبة	الترار	النسبة	الترار	النسبة	الترار	النسبة	الترار	النسبة	الترار
1	التسامح	145	29%	114	22%	98	20%	85	17%	58	12%
2	اتساق	135	27%	117	24%	95	19%	84	17%	68	13%
3	اعتدال	89	23%	76	18%	70	18%	71	19%	85	20%
4	التسلط	45	8%	89	16%	76	15%	140	26%	189	35%
5	إهمال	198	44%	115	25%	56	12%	45	10%	38	9%

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يبين استجابات الشباب المشاركين في الدراسة حول عبارات الاستبيان فمن خلال الجدول يتبين:

أن محوري الإهمال والتسامح حصلا على أكبر نسبة من المحاور الأخرى في البديل دائم حيث كان لمحور التسامح 29% مقارنة بمحور الإهمال بنسبة 44% على بديل دائم، ما يدل على ان الشباب المشاركين تغلب على المعاملة الوالدية نحوهم أما إفراط في التسامح أو الإفراط في الإهمال وهذا ما يعني غياب المعاملة بشكل أو باخر وهذين المحورين يركزان على البعد الايجابي والسلبي لكل من نمط المعاملة.

ويمكن القول ان الفرد هو ابن بيئته كما قال عالم الاجتماع ابن خلدون حيث ان الفرد يتأثر بشكل مباشر او غير مباشر بالمعاملة الوالدية السائدة في البيت، فالطفل عندما يكون صغيرا او يصبح شابا ناضجا فهو يسير وفق نمط معين من التعامل، وقد يختلف التعامل بين الام والاب فقد نجد بعض الاحيان تزواج بين التعامل داخل البيت فعادة الام هي مكر الامان والحماية، على عكس ما نجد عند الكثير من الاءاء نجدهم تعاملون نوع من الغلظة والشدّة نحو ابنائهم.

فالحماية الزائدة والغلظة المفرطة منهجان متناقضان وقد جاء في قوله تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۚ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.** سورة ال عمران الآية 159 فالغلظة الزائدة تؤدي الى نفور الفرد من مركز السلطة وقد يصطنع اساليب اخرى لحماية نفسه. فالشاب المراهق في هذه الفترة هو بحاجة الى اثبات الذات داخل البيت وخارجه ولكن نمط التعامل قد يؤدي به الى خطر الانحراف كألية لتعزيز النفس وتحقيق الذات. اما عن جانب الحماية الزائدة فهو الجانب الاخر والمعاكس للغلظة ولكن النتيجة واحدة حيث يفقد الشاب شخصيته وتوازنه ويرى ان كل ما يعمله فهو على حق ولا احد يردعه. فعندما يمارس الشباب حريتهم بشكل مطلق وغير مسؤول، فإن عواقب الأمور تكون وخيمة، فهم يظنون أن معنى الحرية يتجسد في قول وفعل ما يشاؤون، وفي الخروج والدخول دون رقيب، وفي لبس وصرف ما يريدون، ولا يدرون أن هذه المفاهيم الخاطئة موصلة لطريق الانحراف.

9-2- عرض نتائج التساؤل الثاني:

ما هو نمط المعاملة الوالدية الذي يؤدي إلى السلوك الانحرافي من وجهة نظر الأولياء؟

جدول (05) يبين نتائج التساؤل الثاني

الرقم	المحور	البديل									
		دائما		غالبا		احيانا		نادرا		اطلاقا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	التسامح	140	28%	112	21%	99	21%	83	13%	60	12%
2	اتساق	133	29%	112	23%	95	19%	82	19%	65	17%
3	اعتدال	84	23%	76	18%	73	18%	73	19%	85	20%
4	التسلط	45	8%	89	16%	76	15%	140	26%	189	35%
5	إهمال	190	42%	113	24%	59	12%	45	11%	45	10%

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول اعلاه يتضح ان أسلوب التسامح كان هو الغالب على تعامل الأولياء مع أبنائهم حيث كانت الاستجابات دائما نسبة 28% وهي النسبة التي لم نجدها في البدائل الأخرى بعدد تكرارات 140 تكرار، من ناحية اخرى نجد كذلك أسلوب الإهمال في بعض الأحيان هو المسيطر على تعامل الأولياء مع أبنائهم حيث جاء في النتائج 42% من البدائل كانت دائمة التعامل بأسلوب الإهمال واللامبالاة.

ان الالهال - التفريط - اذا ورد على اي شيء بلغ عليه طابع السلبية والانحراف بما في ذلك تربية الابناء التي تعتبر من الاولويات التي يجب ان يقوم بها الفرد بعد اقامه على الزواج حيث لا يمكن انجاب الابناء

وتركهم للشارع والمحيط الخارجي يرسم ملامحهم، وقد اعطت الشريعة الاسلامية منهجا متوازنا في تربية الابناء حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم في اهمية تربية الابناء في الحديث الذي يرويه انس ابن مالك رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع ووكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته والخادم مسؤول في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) رواه الامام البخاري ومسلم.

فقرينة الابناء مسؤولية تقع على عاتق الاباء فهم يولدون صفحة بيضاء فالأبوان هما من يحدد توجه ابنائهم وهذا التوجه لا يأتي الا عن طريق الاهتمام والرعاية لا عن طريق الاهمال واللامبالاة.

تحليل نتائج السؤال الثالث والذي ينص: هل توجد علاقة بين النمط المعاملة الوالدية والسلوك الانحرافي. ويمكن صياغة السؤال على شكل الفرضية التالية:

لا توجد علاقة بين نمط المعاملة الوالدية والسلوك الانحرافي لدى الشباب.

جدول (06) يبين نتائج التساؤل الثالث

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط	درجة الحرية	قيمة SIG	القرار
المعاملة الوالدية	134.28	67.78	38.22	138	0.03	دال
السلوك الانحرافي	149.89	55.13				

من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

من خلال ما ورد في الجدول اعلاه يتضح ان متوسط استجابات افراد العينة على مقياس المعاملة الوالدية بلغ 134.28 بانحراف معياري وصل 67.78 وفي المقابل نجد متوسط استجابات افراد العينة على مقياس السلوك الانحرافي بلغ 139.89 بانحراف معياري 65.13 ومعامل ارتباط بلغ 38.22، وبلغت قيمة SIG 0.03 وهي معامل اقل من 0.05 ومنه يمكن القول ان الفرق دال

وبالتالي يمكن القول ان المعاملة الوالدية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب.

تُعتبر العلاقة بين المعاملة الوالدية والسلوك الانحرافي ظاهرة مهمة تتطلب دراسة متعمقة لفهم أبعادها وتأثيراتها. إذ تلعب العائلة دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك الأبناء وتوجهاتهم. تُعزز أساليب المعاملة المختلفة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، النمو النفسي والاجتماعي للطفل، مما يؤدي إلى سلوكيات تتراوح بين التعامل السوي والسلوك الانحرافي. وتشير الأبحاث إلى أن الأهل الذين يمارسون أساليب قاسية أو تقتصر إلى الاستجابة العاطفية يمكن أن يسهموا في تطور سلوكيات منحرفة لدى أبنائهم. فالإهمال العاطفي أو الاضطهاد قد يجعلان الطفل يشعر بعدم الأمان، مما يدفعه للبحث عن قبول خارج نطاق الأسرة، الأمر الذي قد يؤدي إلى الانخراط في سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا من جهة.

ومن جهة أخرى، تشير الدراسات إلى أن البيئة الأسرية الداعمة والتي تتميز التواصل الإيجابي تعزز من تطوير سمات مثل الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة. لذا، يمكن القول إن تعزيز العلاقة بين الوالدين والأبناء، من خلال الحوار والفهم المتبادل، يسهم في تقليل احتمالية وقوع الأبناء في فخ السلوكيات الانحرافية. كما يمكن التأكيد على أن المعاملة الوالدية لها تأثير عميق على سلوك الأبناء. ولذلك يجب على

الأسر السعي لتوفير بيئة صحية وإيجابية، تتسم بالتفاهم والدعم، لضمان نمو سوي وعقلاني يعزز من تكامل الفرد في المجتمع.

وترى دراسة (عودة. 2011) أن أساليب المعاملة الوالدية لها علاقة مباشرة بالسلوك الانحرافي فنمط المعاملة الوالدية هو شكل من أشكال المساعدة في ظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب، ويأتي بالدرجة الأولى أسلوب الإهمال الذي يؤدي إلى تشكل العدوانية لدى الأطفال فهم يرون أن سلوكياتهم دائماً على حق. وذهبت العديد من الدراسات إلى أن نمط المعاملة الوالدية له علاقة بظهور العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية ومن بينها دراسة (قديري. 2005) حيث ترى أن لتنشئة الاجتماعية دور مهم في ظهور الانحراف لدى الشباب. وأشارت دراسة (محرز والاحمد: 2003) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية لديها علاقة طردية بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل.

وأشارت دراسة كل من (رمانة، خطارة: 2017) أن الأولياء يعتقدون على أساليب مختلفة في تعاملهم مع الأبناء وهذا راجع إلى مستواهم التعليمي وإدراكاتهم حول تربية الأبناء وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين في أساليب المعاملة الوالدية،

10- خلاصة:

يعتبر شكل المعاملة الوالدية أحد مبررات التي من شأنها أن تحدد مسار وتوجه سلوك الأطفال سواء إيجابياً أو سلبياً وهذا ما قد يكون جزءاً من تركيبة الشخصية لدى الطفل، فنمط المعاملة له علاقة مباشرة في ظهور السلوكيات غير مرغوبة لدى الأطفال، وخاصة في ظل التكنولوجيا المنتشرة التي أضحت تفرق أكثر بين الآباء والأبناء أكثر فأكثر، فكان لزاماً على الآباء أكثر اهتماماً بمستقبل أبنائهم.

وتؤثر المعاملة الوالدية بشكل كبير على سلوك المراهقين بطرق متعددة. وتوجد بعض الطرق التي تلعب بها المعاملة الوالدية دوراً في تشكيل سلوك المراهقين:

1. التحكم والتوجيه: الآباء الذين يمارسون قدرًا عاليًا من التحكم والسلطة قد يسببون في ردود فعل سلبية من قبل المراهقين، مما يؤدي إلى سلوك انحرافي. في المقابل، الآباء الذين يوفران توجيهًا مع دعم عاطفي يمكن أن يعززوا السلوك الإيجابي.
2. الدعم العاطفي: الأمهات والآباء الذين يقدمون دعمًا عاطفيًا قويًا، ويستمعون إلى مشاعر أبنائهم، يميلون إلى تربية مراهقين أكثر ثقة واحترامًا لأنفسهم، مما يقلل من فرص الانخراط في سلوكيات منحرفة.
3. النموذج السلوكي: الأبناء غالبًا ما يتعلمون من سلوك والديهم. إذا كان الوالدين يظهران سلوكيات إيجابية (مثل احترام الآخرين، وتحمل المسؤولية)، فإن المراهقين يميلون لتقليد هذه السلوكيات.
4. الأساليب التأديبية: الأساليب التأديبية التي تعتمد على العقاب الشديد قد تؤدي إلى زيادة السلوكيات الانحرافية، بينما الأساليب القائمة على الحوار والتفاهم تكون أكثر فعالية في تقويم السلوك.
5. توقعات الأهل: توقعات الأهل يمكن أن تؤثر أيضًا على سلوك المراهقين. إذا كانت التوقعات مرتفعة ولكن غير واقعية، يمكن أن يشعر المراهقون بالإحباط ويؤدي ذلك إلى سلوكيات سلبية.
6. التواصل: التواصل المفتوح بين الآباء والأبناء يعزز الالتزام والثقة، مما يقلل من احتمالية انخراط المراهقين في سلوكيات سلبية.

تظهر العديد من الأبحاث أن الأساليب الوالدية الحسنة التي تتسم بالدعم، والإيجابية، والاحترام تساهم في تنمية سلوكيات صحية وإيجابية لدى المراهقين. من الضروري أن يسعى الآباء إلى تطوير علاقات قوية مع أبنائهم وفهم احتياجاتهم ومشاعرهم لتحقيق نتائج أفضل.

المراجع والأحالات:

القرآن الكريم.

صحيح مسلم.

آسيا بنت علي راجح بركات، (2000) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف ، " رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، قسم علم النفس بكلية التربية.

خطارة زهية، عيسى رمانة(2017): دور المعاملة الوالدية في تعزيز بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 5 (1)،
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79422> تاريخ الزيارة: 2024/07/20.

رجاء مكي، سامي عجم،(2008)، اشكالية العنف، العنف المشرع، العنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان.

طاهر ميسرة كايد (1989) اساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، دار الهدى، الرياض.

عبد الحميد محمد علي، (2009) سلسلة الاضطرابات النفسية، العنف عند الاطفال، مؤسسة طيبة لنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

عبد الله انشراح الدسوقي(1991): الفروق بين طلاب الريف والحضر في ادراك للمعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجلة علم النفس تصدر عن هيئة المصرية للكتاب.

العقاد عصام عبد اللطيف، (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

لافي ناصر عوده البلوي (2011): أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مؤتة.

ناجي عبد العظيم سعيد مرشد(2006) تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين وذري الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق.

نورة اوشيخ(2019): سوء المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور التنازلات النفسية الصدمية عند المراهق (دراسة ميدانية لسنة مراهقين ضحايا سوء المعاملة الوالدية منذ الطفولة)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/135613> تاريخ الزيارة 2024/07/25.